

شرح رياض الصالحين) باب تعظيم حرمات المسلمين (4

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولوالديه من مشايخه ولجميع المسلمين امين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين في باب تعظيم -

00:00:00

ال المسلمين وبيان حقوقهم والشفقة عليهم ورحمتهم. قال رحمة الله عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قبل النبي صلى الله عليه وسلم حسن بن علي رضي الله عنهما وعنده الاقرع ابن حابس فقال الاقرع ان لي عشرة من الولد ما قبلت منهم احدا. فنظر إليه رسول -

00:00:20

الله صلى الله عليه وسلم فقال من لا يرحم لا يرحم متفق عليه وعن عائشة رضي الله عنها قالت قدم ناس من الاعراب على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقالوا اتقبلون صبيانكم؟ فقالوا نعم. قالوا لكننا والله ما نقبل. فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، -

00:00:40

اواملك ان كان الله نزع منكم الرحمة؟ متفق عليه. وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا ارحم الناس لا يرحمه الله. متفق عليه - 00:01:00

بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمة الله تعالى وعن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قبل الحسن بن علي وهو وصبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته. وهو ابن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم. قبل الحسن - 00:01:14 رضي الله عنهما وعن أبيه وكان عنده الاقرع بن حابس وهو من ساداتبني تميم. فقال الاقرع ان لي عشرة من الولد ما قبلت واحدا منهم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم من لا يرحم - 00:01:34

لا يرحم يعني من لا يرحم عباد الله لا يرحمه الله. فهذا الحديث فيه فوائد منها الحث على الرحمة. ولا سيما بالنسبة للصبيان فان رحمة الصبيان سبب لتنزيل رحمة الله عز وجل على من رحمهم. وفيه ايضا دليل على - 00:01:54

مشروعية تقبيل الصبيان. وتقبيل الصبيان فيه فوائد متعددة. منها اولا الاقتداء بالرسول صلى الله الله عليه وسلم فقد كان عليه الصلاة والسلام يقبل الصبيان. وثانيا ان تقبيل الصبيان سبب لاستجلاب - 00:02:14

من رحمة الله عز وجل. وثالثا ان تقبيل الصبيان ايضا سبب لرقة القلب وصفائه وحنوه وشففته فمن اراد ان يرق قلبه وان يحنو قلبه وان يشفع على عباد الله فليقبل الصبيان. والمشروع في - 00:02:34

تقبيل الصبيان ان يعدل الانسان بينهم. ولهذا جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عنده رجل من من الاعراب فقبل ابنا له. فلما جاءت ابنته اجلسها ولم يقبلها. فقال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:54

لا اعدلت يعني لم تعدل انك تقبل الذكر وتدع الانثى. قال الامام احمد رحمة الله كان السلف الله يعدلون بين اولادهم في القبل. يعني حتى في القبل يعدلون بينهم لعموم قول النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا الله - 00:03:14

واعدلوا بين اولادكم فالواجب على الانسان ان يعدل بين اولاده في جميع امورهم من مطعم ومسكن قبلة وغير ذلك. اما الحديث الثاني حديث عائشة رضي الله عنها ان اناسا قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم من الاعراب - 00:03:34

اعراب جمع اعرابي وهو ساكن البادية. فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اتقبلون صبيانكم هذا السؤال للاستفهام التعجب والانكار. فقال النبي صلى الله عليه وسلم اواملك ان نزع الله عز - 00:03:54

وجل الرحمة من قلوبكم. لأنهم قالوا أنا لا نقبل صبياننا وانتم تقبلون صبيانكم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم اواملك ان نزع الله عز وجل الرحمة من قلوبكم. يعني ان الله عز وجل اذا نزع الرحمة من قلوبكم فلا املك - [00:04:14](#)

ان اضعها في قلوبكم فما نزعه الله لا يمكن لاحد ان يضنه. فهذا الحديث ايضا فيه دليل على مشروعية الرحمة بعباد الله ولا سيما الصبيان. وفي تقبيلهم سبب لاستجابة رحمة الله عز وجل. ومنها ايضا ان ما - [00:04:34](#)

نزعه الله عز وجل فلا احد يستطيع ان يضنه. من ما رفعه الله لا يستطيع احد ان يضنه. وما وما وضعه الله لا يستطيع احد ان ينزعه. اما الحديث الثالث حديث جرير ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه ان النبي - [00:04:54](#)

صلى الله عليه وسلم قال من لا يرحم الناس لا يرحمه الله. من لا يرحم الناس انما خص النبي صلى الله عليه وسلم الناس يعني بني ادم عناء بهم واهتمام بهم. والا فان الرحمة تشمل جميع المخلوقات من الدواب والبهائم - [00:05:14](#)

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في كل كبد رطبة اجر. فرحمه البهائم فيها اجر وفيها ثواب. وقوله عليه الصلاة من لا يرحم الناس المراد بالناس هنا من يستحقون الرحمة من المسلمين ومن المعصومين من اهل الذمة - [00:05:34](#)

واما المنافقون والكافار المحاربون لاهل الاسلام فالمشروع في حقهم الغلظة والشدة ولهذا وصف الله عز وجل نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه انهم اشداء على الكفار رحماء بينهم وقال تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم. وقال عز وجل ولا يطأون موطننا يغبظ الكفار - [00:05:54](#)

ولا ينالون من عدو ليلا الا كتب لهم به عمل صالح. وفيه ايضا دليل على اثبات صفة الرحمة لله عز وجل وهي مأخوذة من اسم الله عز وجل الرحيم. والله عز وجل رحمن رحيم. فالرحمن ذو الرحمة - [00:06:24](#)

الواسعة والرحيم ذو الرحمة الواسعة. يعني الذي يصل رحمته الى من شاء من عباده. فهذا الحديث ايضا على ان رحمة الانسان بعباد الله سبب لاستجابة رحمة الله عز وجل فانت - [00:06:44](#)

سيدة رحمت عباد الله وشفقت عليهم وحنوت عليهم فان ذلك يكون سببا لحصول رحمة الله عز وجل لك وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا محمد - [00:07:04](#)